

تفسير ابن كثير

كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ

وقوله : (المقتسمين) أي : المتحالفين ، أي : تحالفوا على مخالفة الأنبياء وتكذيبهم وأذاهم ، كما قال تعالى إخبارا عن قوم صالح أنهم : (قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله) [النمل : 46] أي : نقتلهم ليلا قال مجاهد : تقاسموا : تحالفوا . (وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت) [النحل : 38] (أولم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال) [إبراهيم : 44] (أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة) [الأعراف : 49] فكأنهم كانوا لا يكذبون بشيء إلا أقسموا عليه ، فسموا مقتسمين . قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : المقتسمون أصحاب صالح ، الذين تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله . وفي الصحيحين ، عن أبي موسى [الأشعري] عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : " إنما مثلي ومثل ما بعثني الله به ، كمثل رجل أتى قومه فقال : يا قوم ، إني رأيت الجيش بعيني ، وإني أنا النذير العريان ، فالنجاء النجاء ! فأطاعه طائفة من قومه فأدلجوا ، وانطلقوا على مهلهم فنجوا ، وكذبه طائفة منهم فأصبحوا مكانهم ، فصبحهم الجيش فأهلكهم

واجتاحهم ، فذلك مثل من أطاعني واتبع ما جئت به ، ومثل من عصاني وكذب ما جئت

به من الحق "